

## التطبيع مع إسرائيل لا يعني التنازل عن الحقوق الفلسطينية

مصر وقعت اتفاق سلام منذ أربعين عاما ولم تتخل عن القضية الأم

يرى محللون في العلاقات الدولية أن الإعلان المفاجئ عن قيام دولة الإمارات وإسرائيل بالاتفاق على تطبيع العلاقات بوساطة من الولايات المتحدة خطوة "تاريخية" تأتي ثمره سنوات من الجهود الدبلوماسية خلف الكواليس، وهذا التحرك الذي حدد له الرئيس دونالد ترامب بوصلة مساره لبناء أسس جديدة في الشرق الأوسط الجديد يأتي في سياق العداء المشترك لإيران كما أنه يبنى بالمزيد من التعاون بالنسبة إلى قضايا أخرى، بما في ذلك التحالف التركي القطري المتنامي، وبالتالي وضع الجميع أمام حقائق الواقع لتنفيذ صفقة القرن دون المساس بحقوق الفلسطينيين.



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

مصر التي عقدت اتفاق سلام منذ حوالي أربعين عاما لم يؤد القبول بعلاقات طبيعية، كإحدى شروط التسوية السياسية بين القاهرة وتل أبيب، إلى تطبيع واسع على الصعيدين الرسمي والشعبي.

وربما يكون المستوى الأول شهد نموا طفيفا، بحكم التشابكات الإقليمية والدولية، لكن لم يؤد إلى تغيير حاسم في الرؤية الرسمية لمصر تجاه إسرائيل، أو تحول الثانية إلى واحة للهدوء والسلام، أو حتى يجعل القاهرة تتراخى في دورها المساند للقضية الفلسطينية، فإن لم يكن من وازع دورها العربي، فعلى الأقل دفاعا عن أمنها القومي، الذي يعتبر إسرائيل الخطر الأول عليه في المنطقة.

ولدى شق من المحليين قناعة بأن الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي يفتح المجال الآن للإمارات لأن تبدو نصيرة للحقوق الفلسطينية، لأنها كما يبدو أوقفت خطط إسرائيل لضم أجزاء من الضفة الغربية.

## التوظيف الحقيقي للسلام

تتعدد الأزمات الداخلية والخارجية ولا تنس القيادة المصرية أن إسرائيل مثل السرطان، تريد أن تتمدد وتتغول، والإنكار لا يعني عدم الاعتراف بأن المرض سوف يزول تلقائيا، فالسرطان يحتاج إلى علاج مضمّن، تستخدم فيه القاسية والليننة كي يتمكن الجسم من التغلب عليه وتقرّيم تأثيره الخطير.

ولم تحل إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل دون التخلي عن إقليم سيناء، أو الاستسلام لتحويله إلى منطقة منزوعة السلاح، وعلى العكس انتشر الجيش المصري خلال الفترة الماضية في سيناء كما لم ينتشر منذ حرب أكتوبر 1973، وسُحّل الجيش المصري بأحدث المعدات العسكرية، وأصبح من أهم الجيوش في المنطقة والعالم.

وهل كل ذلك تمّ من أجل عيون التدخل في ليبيا أو حماية حقول الغاز المصرية في شرق البحر المتوسط، أم أن الحسابات الاستراتيجية حتمت التوازن مع الجيش الإسرائيلي القوي، والذي يعتمد على التفوق النوعي؟

ومن المفروض وسط كل ذلك تذكر تلك الحقائق عند الحديث عن الإعلان عن تطبيع العلاقات بين دولة عربية معتدلة وإسرائيل، فهي خطوة لها تقديراتها العملية، في حالة دولة الإمارات، ولا تعني استسلاما من أي نوع، فقد جرى ربطها بوقف خطة ضم المزيد من الأراضي الفلسطينية، بمعنى أن الإمارات لم تنس القضية الأم أو تتخلى عن ثوابتها الرئيسية، ولم تقف على الواقع العربي بكل مراراته.

## العلاقات الدبلوماسية العربية مع إسرائيل يصعب على حكومات المنطقة فرضها على شعوبها

وعلى المستوى الشعبي، أخفقت إسرائيل في اختراق وجدان وعقل المصريين، وبذلت كل الجهود الممكنة للتطبيع ولم تستطع، على الرغم من مضي كل هذه السنوات، تحقيق نجاح لافت وكسر جدار الممانعة الشعبي، الذي يسير في اتجاه مخالف لما تريده تل أبيب، حيث تبدي الأجيال الجديدة الفلسطينية.



نظرة أعمق إلى مستقبل منطقة الشرق الأوسط

## السفيرة الإسرائيلية بالوكالة في لندن شارون بارلي تدعو إلى بناء جسور الثقة وفتح باب الحوار

لندن - عبرت السفيرة الإسرائيلية بالوكالة في لندن شارون بارلي عن ترحيبها العميق بالإعلان التاريخي الخميس الماضي بالتطبيع بين إسرائيل والإمارات حيث سيخدم منطقة الشرق الأوسط، والذي "أشاد به كل من يريد أن يرى الازدهار والاستقرار في منطقتنا".

وقالت بارلي في مقابلة خاصة مع "العرب" إنه "كان من دواعي سروري أن أرى ردود فعل الحكومة البريطانية الدافئة، ولاسيما من رئيس الوزراء بوريس جونسون ووزير الخارجية دومينيك راب" على ذلك الاتفاق.

وترى السفيرة الإسرائيلية بالوكالة أن هذه الاتفاقية التاريخية سوف تعمل على تعزيز الأمن والاستقرار، ولها القدرة على تغيير الديناميكيات الإقليمية.

وبالإضافة إلى نتائجها الفورية يمكن أن تغير الصيغة مع الإمارات الموزين في المنطقة، بحسب بارلي، مع توقعات الجميع بالمزيد من الانفتاحات قريبا.

وأوضحت بارلي أنها كانت خطوة طبيعية لإسرائيل والإمارات، "حيث تشترك في المصالح والتحديات"، وأعربت عن أمالها في أن تتبع المزيد من الدول خطوات الإمارات عندما تدر أن الجميع سيستفيدون من هذا التعاون الاستراتيجي.

وتطرح هذه الاتفاقية مسألة العلاقات الاستراتيجية طويلة المدى، وما إذا كانت تعتبر إسرائيل مستعدة للتعاون الكامل مع دول العالم العربي وإزالة جميع العقبات التي تعطل هذا المسار مثل القضية الفلسطينية، فضلا عما إذا كان سيستفيد العالم العربي من التطبيع مع إسرائيل.

وتؤكد بارلي أن التعاون مع العالم العربي سيخلق المزيد من الأرباح والتقدم لمنطقة الشرق الأوسط بلا شك، وهو أمر "سيفيدنا جميعا".

وأشارت في المقابلة إلى أن هذا هو السبب الذي دفع إسرائيل إلى مد يدها من أجل السلام مع جيرانها، بمن فيهم الفلسطينيون. ويمكن أن يساعد فتح المزيد من خطوط الاتصال في جميع أنحاء المنطقة في دفع حل سلمي للصراع. وشددت على أن الجمهور في جميع

أنحاء المنطقة سيستمتع بثمار السلام في العديد من المجالات، بدءا من الرعاية الصحية إلى الزراعة، ومن قطاع المياه إلى الإنترنت، ومن الابتكار إلى السياحة. كما سيؤدي التعاون العربي الإسرائيلي إلى موازنة القوى المزعزعة للاستقرار في المنطقة.

وتعليقا على ردود الفعل العدائية من إيران وتركيا التي تربط إسرائيل بعلاقات دبلوماسية بها، يظهر موقف بارلي من هذه المعطيات بوضوح خاصة في ظل موقف أقره العام في الشرق الأوسط والبحر المتوسط.

وقالت إن "رد الفعل الإيراني مؤسف لكنه متوقع لأن طهران قوة متنامية".

وقالت "الإعلان عن تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل ودولة الإمارات يخبر العالم أنه من الممكن تجاوز الماضي وبناء مستقبل أفضل".

وأضافت "نأمل أن يغتنم الفلسطينيون الفرصة التاريخية التي تتيحها هذه اللحظة حقا، وأن ينضموا إلينا في مفاوضات مباشرة دون شروط مسبقة".

وتتوقع السفيرة الإسرائيلية بالوكالة في لندن أن يبني التطبيع مع الإمارات مسارا جديدا في المنطقة، ولاسيما وأن الدولة الخليجية تعتبر الثالثة من نوعها منذ سنوات عديدة. وقالت بارلي "أعتقد أن الإمارات العربية المتحدة أظهرت قيادة عظيمة، وأعتقد أن شعوبنا ستكتشف أن لدينا الكثير من القواسم المشتركة تتجاوز تلك التي تقسمنا".

وتابعت "يتطلع الكثير من الإسرائيليين إلى زيارة الإمارات العربية المتحدة، ونحن متحمسون للترحيب بالإماراتيين الذين يرغبون في القدوم للصلاة في الأماكن المقدسة، وببقي بلدانا رائدين في صناعات المستقبل".

وأكدت في ختام المقابلة أنه من خلال الجمع بين الابتكار والتكنولوجيا والخبرة الإسرائيلية والإماراتية، "أعرف أن تطبيعنا لن يفيد شعبنا فقط، بل العالم أيضا".



أعتقد أن الإمارات أظهرت قيادة عظيمة، وأعتقد أن شعوبنا ستكتشف أن لدينا الكثير من القواسم المشتركة تتجاوز تلك التي تقسمنا

